المقطع الخامس : التنشئة الاجتماعية

تمهيد:

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية من بين العمليات الاجتماعية التي يمر بها الفرد لأنها الدعامة الأولى التي ترتكز عليها المقومات الشخصية.

كما حظِيَ مفهوم التنشئة الاجتماعية باهتمام العديد من الباحثين في مختلف التخصصات و الأبحاث خاصة الدراسات الاجتماعية والنفسية والتربوية من بينها (علم الاجتماع، الأنثربولوجيا، علم النفس ....)، كما يعد إحدى المواضيع التي تتصف بالتغير عبر الزمان والمكان،وذهب البعض إلى القول أن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتحول من خلالها الفرد من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي .

كما يعرف كل من علم النفس الاجتماعي وعلم نفس النمو عملية التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها ،وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

ماهية التنشئة الاجتماعية:

تعد **التنشئة الاجتماعية** عملية تعلم اجتماعي ،يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل التي تحدد هذه الأدوار، فهو يكتسب الاتجاهات النفسية ويتعلم كيف يسلك بطريقة اجتماعية توافق عليها الجماعة.

يرى زين العابدين أن التنشئة الاجتماعية تعني عملية إكساب الفرد الخصائص الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه، والتي تتمثل في القيم والاتجاهات والأعراف السائدة، ومعايير السلوك الاجتماعي المرغوب في هذا المجتمع. وهي عملية مستمرة عبر زمن متصل تبدأ من اللحظات الأولى من حياة الفرد إلى حين وفاته. **زين العابدين درويش. 1999. ص 68.**

كما تعتبر عملية ديناميكية تتضمن التفاعل والتغير فالفرد في تفاعله مع أفراد الجماعة يأخذ ويعطي فيما يختص بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية والشخصية الناتجة في النهاية هي نتيجة لهذا التفاعل.

وتعرف التنشئة الاجتماعية:مجموعة أعمال التكوين والنمو والحركة والتعديل للشيء أو الفعل في مراحله الأولى حتى يكتمل" أحمد عبد الله زايد وأخرون.2018. ص49

حسب jean Piaget :" تعتبر التنشئة الاجتماعية كعملية هدم بناء ثم إعادة بناء التوازن بكيفية متجانسة مؤقتا ،حيث أن الانتقال من "تجانس إلى أخر" يؤدي إلى أزمة ثم المرور إلى إعادة بناء أشكال جديدة تكون غما بالاستيعاب أو بالتلاؤم بين الفرد ومحيطه. Dubar.C.1991.p36

ويرى بول سبنسر paul spincer أن التنشئة الاجتماعية لها اتصال بعملية التعليم الاجتماعي للأطفال والناشئين حيث يقوم بغرس القيم ومعايير الجماعة التي ينتمي إليها لدرجة تمثلهم لها ومشاركتهم فيها . وهنا يتبين عملية التأثر والتأثير للطفل في عملية التنشئة من خلال عملية التفاعل الاجتماعي

كما يعرف إميل دوركايم التنشئة الاجتماعية بأنها عملية استبدال الجانب البيولوجي بأبعاد اجتماعية وثقافية لتصبح هي الموجهات الأساسية لسلوك الفرد في

ويرى كلوزين Clausen أن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي عن طريقها يوجَّه الطفل كي يسير على نهج حياة أسرته والجماعات الاجتماعية الأخرى التي يجب أن ينتمي إليها ويسلك في غمارها بصورة ملائمة، وذلك كي يصبح في النهاية مؤهلًا وجديرًا بدور الراشد الناضج. .

كما عرفت التنشئة الاجتماعية بأنها :"العملية التي يصبح من خلالها الفرد واعيا ومستجيبا للمؤثرات الاجتماعية بما تشمل عليه من ضغوط وما تفرضه من واجبات حتى يعرف كيف يعيش مع الآخرين، كما أنها العملية التي تحول الفرد إلى إنسان اجتماعي يمثل المجتمع الذي يعيش فيه وهي ممتدة بامتداد الحياة، كما أنها عملية دينامية تتضمن التفاعل والتغير حيث يكون الفرد في تفاعله مع الأفراد، دائم التأثير بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات

وما نستطيع قوله أن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية شاملة يستمد الطفل في محيطه الاجتماعي الذي يتشكل من أفراد بالغين وراشدين يحيطون به ويكونون بمثابة طابع لسلوكه المكتسب أين يتم غرس القيم والمعايير والمهارات تتضمن عملية تشكيل الفرد وبناء شخصيته على نموذج خاص يمكنه من نمو والاتزان مع ذاته والتكيف مع المجتمع وثقافته والعمل على استقراره واستمراره وهذا ما تسمح له بتحقيق توافقه النفسي والاجتماعي.

خصائص التنشئة الاجتماعية:

ومن خلال ما سبق عرضه من مفاهيم التنشئة الاجتماعية يمكن استخلاص السمات التالية كخصائص تتسم بها التنشئة الاجتماعية:

1- التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي

2-إنها عملية تهدف إلى تهيئة الفرد للتكيف مع ظروف الحياة المتعددة

3-تختلف من مجتمع إلى آخر بالدرجة ولكنها لا تختلف بالنوع.

4-تعني اكتساب كل فرد شخصية اجتماعية متميزة قادرة على التفاعل والنمو الاجتماعي في إطار ثقافي خاص ببيئته

5- عملية فردية ونفسية كما أنها تتصف العملية الاجتماعية التي تهدف لإكساب الفرد خبرات المجتمع

6- التنشئة الاجتماعية ليست ذات قالب أو نمط واحد جامد وإنما يختلف نمطها من بيئة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر،

7- هي عملية نفسية واجتماعية في آن واحدٍ، لا تقتصر على الجانب الاجتماعي فقط، وإنما هي عملية لها جوانب نفسية.

أهداف التنشئة الاجتماعية: -1

1- إنتاج شخص ذي كفاية اجتماعية، بمعنى إعداد فرد لديه القدرة على التفاعل الاجتماعي الحقيقي مع كل من البيئة الطبيعية والاجتماعية . محمد يسري موسى. 1999. ص 35.

2- إدماج القيم الاجتماعية والخلقية في شخصية الفرد، وتكوين ضوابط مانعة لممارسة السلوك الغير

مقبول اجتماعيا.

3- إكساب الفرد أنماط السلوك السائدة في مجتمعه، بحيث يمثل القيم والمعايير التي يتبناها المجتمع،

4- إكساب المرء نسقًا من المعايير الأخلاقية التي تنظم العلاقات بين الفرد وأعضاء الجماعة .

5- تلقين الأطفال نظم المجتمع الذي يعيشون فيه، منتقلين من التدريب على العادات الخاصة بهذا المجتمع إلى الامتثال لثقافة هذا المجتمع.

1 -تعليم الأطفال الأدوار الاجتماعية.

7- تغيير الحاجات الفطرية إلى حاجات اجتماعية وتغيير السلوك الفطري ليصبح الفرد إنسانًا اجتماعيًا

8- تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي قادر على التفاعل من خلال احتكاكه بالآخرين.

9-تحقيق عملية الضبط الاجتماعي بالنسبة للمجتمع بشكل عام والامتثال لقواعده وقيمه بشكل خاص.

10- إعداد مواطن صالح يستطيع مواجهة الحياة ومشاكلها، حتى يكون نافعًا في المجتمع ويعمل على تطويره وازدهاره. **السيد عبد القادر شريف. 2004. ص13.**

نظريات التنشئة الاجتماعية:

نظريه التحليل النفسي :

يستعرض Watson و Lindgren نظـريه التحلـيل النفسي و الفريديون الجدد مثل أدلر وغيره لتفسير التنشئة و تفترض نظريه التحليل النفسي جهازا للفرد يتكون من ثلاث منظمات عرفت بالهو و الانا والانا الاعلي و يمثل الهو مصدر الغرائز ومحـتواه اللاشعـوري و يسعي دائما لتحقـيق مبدأ اللذة و حينما يتصل الهو بالمجتمع المحـيط او البيئة تبدأ عمـليه تكوين الأنا و تظـهر فاعلية الأنا عندما يتعلم الفـرد كيف يتمـكن من تحقيق رغـبات الهو في نطاق الظروف التي يفرضـها المجتمع و البيئة بعاداته و تقاليده إلا أن الأنا لا يستطيع كبح كل النزوات الغريزية التي تتنافي مع هذه القـيم وتلك التقـاليد و بالتالي تأتي أوامر الوالدين و الكبار و رقابتهم علي تصرفات الطفل و سلوكـياته و يصـبح للأب مثلا يامر و ينهى وبالتالي تصبح الأنا الاعلي بمثابة المراقب للسلوك و من هنا تتكون معايير السلوك وقيمه استنادا الى التعاليم الاجتماعية السائدة في المحيط الاجتماعي للطفل و تصـبح جزءا من بنائه النفسي

نظرية التعلم الاجتماعي في التنشئة الاجتماعية :

يري أصحاب هذه النظرية أن التنشئة الاجتماعية هي عمليه تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية ويكتسب المعايير السائدة التي تحدد هذه الأدوار كما انه يكتسب الاتجاهات النفسيه و يتعلم كيف يسلك الحياة بطريقة اجتماعية توافق عليها الجماعة و يرضي عنها المجتمع أماني عثمان محمد عثمان. 2004 . ص 35.

تعتبر عمليه التنشئة الاجتماعية بحد ذاتها عمليه تعلم لأنها تتضمن تغيرا أو تعديلا في السلوك نتيجة التعرض لخبرات و ممارسات معينه و لأن مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة تستخدم أثناء عملية التنشئة بعض الأساليب و الوسائل المعروفة في تحقيق التعلم سواء أكان ذلك بقصد أو بدون قصد كما تعد عمليه التنشئة الاجتماعية في حد ذاتها عمليه تعلم لأنها تتضمن تغيرا ما نتيجة لخبرات معينة و التطبيع الاجتماعي في هذه النظرية هو ذلك الجانب المحدد من التعلم الذي يعني السلوك الاجتماعي عند الانسان و يمكن النظر الي التطبيع الاجتماعي باعتباره تعلما يسهم في مقدره الفرد علي القيام بأدوار اجتماعيه معينه. أماني عثمان محمد عثمان.المرجع نفسه.ص36

نظرية الدور الاجتماعي :

تتخذ هذه النظرية مفهومي المكانة الاجتماعية و الدور الاجتماعي فالفرد يجب أن يعرف الأدوار الاجتماعية للآخرين و لنفسه حتى يعرف كيف يتصرف و ماذا يتوقع من غيره و ما مشاعر هذا الغير .إن المقصود بالمكانة الاجتماعية وضع الفرد في بناء اجتماعي يتحدد اجتماعيا و ترتبط به التزامات و واجبات تقابلها حقوق وواجبات وامتيازات مع ارتباط كل مكانه بنمط من السلوك المتوقع و هو الدور الاجتماعي الذي يتضمن إلي جانب السلوك المتوقع و معرفته مشاعر و قيما تحدد ثقافته من خلالها يكتسب الطفل أدوارا اجتماعية عن طريق التفاعل الاجتماعي مع الآباء و الراشدين الذين لهم مكانه في نفسه فلابد من الارتباط العاطفي أو رابطة التعلق . وهنا لابد ان يعرف الطفل ويتعلم كيف يسلك وفقا للتوقعات وان يكون قادرا أن يحدد لنفسه و يعرف عن طريق اللغة ومراجعه النفس .**أماني عثمان محمد عثمان.المرجع نفسه.ص36**